

استقبال أعضاء المجلس الوطني
للهيئة الوطنية للأطباء والمجالس الجهوية للأطباء

ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، بالقصر الملكي بمراكش، اجتماعا مع أعضاء المجلس الوطني للهيئة الوطنية للأطباء، والأطباء المنتخبين بالمجلس الوطني والمجالس الجهوية للهيئة الوطنية للأطباء.

وبهذه المناسبة ألقى صاحب الجلالة الكلمة السامية التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

حضرات السادة الأطباء.

لا يمكنكم أن تتصوروا فرحتنا واعتزازنا بلقائكم اليوم، فرحتنا لأنكم تمثلون طرفا مهما ذا قيمة وجدية من الطبقة الواعية في شعبنا. وكم نحن فخورون ومعتزون ونحن نعرف كل يوم - ولله الحمد - أن الشجرة التي غرسناها جميعا قد أينعت وأتت أكلها، وأن سمعتكم وسمعة الأطباء الذين تمثلونهم في مجالسكم المختلفة أصبحت ولله الحمد، سمعة يضرب بها المثل في الداخل وفي الخارج. ورغم هذا فإنني أعتمد عليكم تمام الاعتماد لتزيدوا من العزم والمثابرة لتصلوا بمهنتكم إلى أوج الشرف والسمعة الطيبة.

إن الطبيب عندنا في المجتمع المغربي يعتبر عضوا من أعضاء أسرتنا لا نشكو له ألمنا فقط ولا نحكي له سقمنا فقط ولانصف له ما يلم بنا من ألم هنا وهناك، بل نريد منه في غالب الأحيان - إن لم أقل في كل الأحيان - أن يشاطرنا مشاكلنا العائلية بجميع أنواعها وأصنافها حتى تلك التي هي أقرب إلينا وأعمق في إحساساتنا.

ولهذا فإنكم ستقدرون هذه الحظوة التي لايحظى بها في مجتمعنا إلا شخصان : الطبيب والفقيه أو الأستاذ. إننا لا نكتفي فقط بالنظر إلى هياكلكم من بعيد، بل نحاول كلما سنحت الفرصة أن نتعمق في مشاكل الطب ومشاكل الطب نصفها مشاكل الأطباء سواء كانوا من القطاع الرسمي أو من القطاع الخاص. ذلك لأن الفرز لا يقع إلا في النهاية. أما من حيث المبدأ وفي المنطلق فإنكم كلكم أسرة واحدة لها مطامح واحدة ولها مشاكل تشبه مشاكل الآخر. له أسرته، له مستقبله، له مناخه البشري والمهني الذي يجب أن يعيش فيه وأن يتعايش معه.

وكلما ظهرت أمامنا مشكلة من مشاكلكم سواء كبيرة أو صغيرة إلا وحاولنا أولا أن نحيط علما بها ،وبعد ذلك نحاول بعد الإحاطة بها أن نحللها حتى نجد لها الحل، لا أقول الحل الأمثل ولا الحل المحبوب والمحمود، ولكن الحل المناسب للزمن وللظروف، وريثما نتوفر على جميع الوسائل التي يمكننا أن نضع بها سياستنا. وفي جميع هذه الأحوال التي ترتبط بكم أشد الارتباط، وجدنا فيكم دائما المستمع المتعقل والصابر المتحمل والمؤمن بالتزامات دولته وملكه. فربما أنا من أقرب الحقوقيين إليكم أنتم الأطباء، ذلك أنه كان دائما في قرارة نفسي ميل إلى الطب وبالتالي - وبالطبع - إلى من يتعاطى للطب.



فكونوا ـ رعاكم اللـه ـ دائما على يقين وإيمان بأنكم إذا أعطيتم لبلدكم شبرا ، فإن بلدكم سيسعى ليعطيكم الذراع .

والله ـ سبحانه وتعالى ـ أسأل أن يمد في أخلاقكم حتى يمكن لأخلاقكم وسيرتكم وشخصيتكم أن تنعكس على الشباب الـذي سيخلفكم بنفس الوطنية والاستقـامة ونفس الروح البشريـة لأنكم بعد الله أنتم الذين تتناولون الجسد البشري ، فأنتم تداوون والله يشفي ، ولكنكم أنتم تداوون .

وفقكم اللـه ـ سبحـانه وتعـالى ـ في مأموريتكم الصعبـة جدا . ولكـن ما أنبلهـا من مأموريـة . وجعلكم مرآة لـلأخلاق المغربيـة في الداخل والخارج ، وجعل على يدكم ومن تـلاميذكم ومن طلبتكم الجيل الطاهر النقي الذي ينتظره مغرب الغد المطل على القرن المقبل .

ان الله ـ سبحانه وتعالى ـ ما خيب ظننا ولن يخيبه .

والسلام عليكم ورحمة الله .

8 رجب 1412هـ ـ 14 يناير 1992م